وتبرأ اليه جل شانه من سلوك هاتيك المسالك، فقد بان لك ان الدين عند هذه الطائفة
الشنيعة قد انهدم بجميع اركانه، وانقلع ما شيد من محكم بنيانه، حيث ان كتاب الله تعالى قد سبق لك
اعتقادهم فيه، وعدم اعتمادهم على ظاهره وخافيه، ولا يمكنهم ايضا التمسك بالعترة المطهرة
بناء على زعمهم الفاسد من ان بعضهم كانوا كفرة، وسيأتي ان شاء الله تعالى في الابواب الآتية بيان
مخالفتهم للثقلين في كل مسئلة من العقائد والفروع بحيث لا يبقى لهم مجال للانكار، ولا يجدون
سبيلا للفرار، والله يحق الحق وهو يهدي السبيل، **واما احوال رجال اسانيدهم وطبقات**
اسلافهم فاعلم ان اسلاف الشيعة واصول الضلالات كانوا عدة طبقات **الطبقة الاولى**
هم الذين استفادوا هذا المذهب بدون الواسطة من رئيس المضلين، ابليس اللعين، وهؤلاء
كانوا منافقين جاهدوا بكلمة الاسلام واضمروا في بطونهم عداوة اهله وتوصلوا بذلك النفاق
الى الدخول في زمرة المسلمين، والتمكن في اغوائهم وايقاع المخالفة والبغض والعناد فيما
بينهم، ومقتداهم على الاطلاق عبد الله بن سبا اليهودي الصنعاني الذي كان اشر من ابليس
واعرف منه في الاضلال والتدليس، واقدم منه في المخادعة والغرور، بل شيخه في المكر والشرور
وقد مارس زمانا في اليهودية فنون الاغواء والاضلال، وسعى مجتهدا طرق الزور والاحتيال فاضل
كثيرا من الناس، واستزل جما غفيرا وطغى منهم النبراس، وطفق يغير عقايد العوام ويموه
عليهم الضلالات والاوهام، فاظهر اولا محبته لاهل البيت النبوي، وحرض الناس على ذلك الامر
العلي، ثم بين وجوب لزوم جانب الخليفة الحق وان يؤثر على غيره وان ما عداه من البغاة فا
ستحسن جم من العوام غيره، وقبله ناس من الجهلة كثيرون فايقنوا بصلاحه، واعتقدوا بارشاده
ونصحه، ثم فرع على ذلك فروعا فاسدة، وجزئيات كاسدة، فقال ان الامير كرم الله تعالى وجهه هو
وصي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافضل الناس بعده واقربهم اليه واحتج على ذلك بالآيات
الواردة في فضائله، والآثار المروية في مناقبه، وضم اليها من موضوعاته، وزاد عليها من كلماته
وعباراته، فلما رأى ان ذلك الامر قد استقر في اذهان اتباعه، واستحكمت هذه العقيدة في نفوس
اشياعه، القى الى بعض هؤلاء ممن يعتمد عليه ان الامير وصي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وان
النبي عليه الصلوة والسلام استخلفه بنص صريح وهو قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الآية ولكن الصحابة قد ضيعوا وصيته عليه الصلوة والسلام وغلبوا الامير بالمكر والزور و
ظلموه فعصوا الله ورسوله في ذلك، وارتدوا عن الدين الا القليل منهم محبة للدنيا وطمعا
في زخارفها واستدل على ذلك فيما وقع بين فاطمة رضي الله عنها وبين ابي بكر رضي الله تعالى عنه في
مسألة فدك الى ان انتهى الامر الى الصلح ثم اوصى اتباعه بكتمان هذا الامر، وعدم نسبته اليه وقال

لا تظهروا

١ لا تظهروا للناس انكم اتباعي لان غرضي اظهار الحق، والهداية الى الطريق المستقيم، دون الجاه
والشهرة عند الناس، فمن تلك الوسوسة ظهر القيل والقال، ووقع بين المسلمين التفرق
والجدال، وانتشر سب الصحابة الكرام، وذاع الطعن فيهم من اولئك الطغام حتى ان الامير
كرم الله تعالى وجهه قد خطب فوق المنبر خطبا كثيرة في ذم هؤلاء القوم، واظهر البراءة منهم، واوعد
بعضهم بالضرب والجلد فلما رأى ابن سبا ان سهمه هذا ايضا قد اصاب هدفا، واختلت بذلك
عقايد اكثر المسلمين اختار اخص الخواص من اتباعه، والقى اليهم امرا ادهى من الاول وامر،
وذلك بعد ان اخذ عليهم ميثاقا غليظا، ان الامير كرم الله تعالى وجهه يصدر منه ما لا يقدر عليه
البشر من قلب الاعيان والاخبار بالمغيبات واحياء الموتى وبيان الحقايق الالهية والكونية
وفصاحة الكلام والتقوى والشجاعة والكرم الى غير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
فهل تعلمون منشأ هذه الامور فلما اظهروا العجز عن ذلك قال لهم ان هذه كلها من خواص الالوهية
التي تظهر في بعض المظاهر، ويتجلى اللاهوت في كسوة الناسوت فاعلموا ان عليا هو الله
ولا اله الا هو واستشهد على ذلك ببعض كلمات الامير مثل انا حي لا يموت انا باعث من في
القبور انا مقيم الساعة ونحوها مما صدر عنه رضي الله تعالى عنه في حالة غلبة الحال كما هو شأن
اولياء الله فلما وصلت هذه المقالة الى حضرة الامير كرم الله تعالى وجهه هدر دماء تلك الطائفة،
وتوعدهم بالاحراق في النار واستتاب منهم فاجلاهم الى مداين فلما وصلوا اليها اشاعوا تلك
المقالة الشنيعة وارسل ابن سبا بعض اتباعه الى العراق والاذربيجان، ولما لم يتأملهم الامير
كرم الله تعالى وجهه بسبب اشتغاله بما هو اهم من ذلك من محاربة البغاة ومهمات الخلافة راج
مذهبه واشتهر، وذاع وانتشر فقد بدأ اولا بتفضيل الامير وثانيا بتكفير الصحابة، وثالثا بالوهية
الامير، ودعى الناس على حسب استعدادهم وربط رقاب كل من اتباعه بحبل من حبال الغواية،
فهو قدوة لجميع الفرق الرافضة وان كان اكثر اتباعه واشياعه من تلك الفرق يذكرونه بالسوء
لكونه قائلا بالوهية الامير ويعتقدون انه مقتدى الغلاة فقط ولذا ترى اخلاق اليهود و
طبايعهم موجودة في جميع فرق الشيعة، وذلك مثل الكذب والبهتان وسب اصحاب الرسول
وكبار الدين وحملة كلام الله وكلام الرسول وحمل كلام الله والاحاديث على غير ظاهرها وكتم
عداوة اهل الحق في القلب واظهار التملق خوفا وطمعا واتخاذ النفاق شعارا ودثارا، وعد
التقية من اركان الدين ووضع الرقاع المزورة ونسبتها الى النبي والائمة وابطال الحق،
واحقاق الباطل لاغراض دنيوية، وهذا الذي ذكر قطرة من بحر وذرة من جبل، واذا تفكرت
في سورة البقرة وحفظت ما ذكر الله تعالى فيها من صفات اليهود الذميمة، ترى جميعها مطابقة

Copyright © King Saud University